# الرقص الاسرائيلي على العان فصل القوات!

الرقص الاسرائيلي في شوارع مدن فلسطين المحتلة ابتهاجا باتفاقية فصل القوات على الجبهة السورية امس الاول ، ليس أول الرقص ٠ وللرقص الاسرائيلي سوابق كأنها مؤشرات تدل بحد ذاتها على صحة المواقف العربية او عدم صحتها ٠

فقد رقص الاسرائيليون كثيرا يوم مشروع روجرز وتوقف حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية في عام ١٩٧٠ ، وسط غم عربي عام تحول الى مأساة محزنة عندما اقدم الحكم الاردني على ضرب المقاومة الفلسطينية وتصفيتها في الاردن ، وتحول الى فجيعة مؤلمة يوم قضى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر نحبه اثر ذلك ٠

ولسنا بحاجة الى تأمل عميق لندرك على اي لحن او نغم يرقص الاسرائيليون في هذه الايام ، او لنعرف طبيعة المأساة العربية القادمة وما سيرافقها من غم وكدر ٠ ذلك ان الاسرائيليين لم يفرحوا يوما «بانتصاراتهم» على الحكومات العربية بقدر ما كانوا يفرحون عند قبول هذه الحكومات بوقف القتال ٠ فهم يعرفون ان انتصاراتهم تلك غير طبيعية ، كما نعرف نحن ان وقف معاركنا مع اسرائيل دون بلوغ نهايتها المظفرة امر غير طبيعي ٠

وعلى مر الايام لم تكن اسرائيل تشعر بان اي نصر لها في ميدان القتال مهما بلغ حجمه قد اعطاها ما تبتغيه من اطمئنان يستحق الفرح والابتهاج طالما ان الرفض العربي لها رغم الهزائم قائم لا يتزحزح ٠ اما اليوم فان الامر يختلف تماما ٠ اذ انها بالاتفاق الاخير لفصل القوات حققت لاول مرة التسليم العربي بشرعية وجودها ٠ وهذا هو مضمون البشرى التي زفها الرئيس الاميركي نيكسون بنفسه الى العالم معتبرا ان ما حدث شيء جديد ومميز خلال السنوات الست والعشرين التي انقضت من الصراع العربي ـ الاسرائيلي ٠

وسيرقص الاسرائيليون اكثر عندما يأخذ الاتفاق الاخير مداه فلا تعود تؤرقهم عمليات فدائية كعملية ترشيحا وعملية الخالصة ، ولا يعودون بحاجة الى النوم في الملاجىء ٠ بل انهم رقصوا لفصل القوات من اجل هذا ٠ فهل هناك عجب من ان يكون التنازل الاخير الذي حصل عليه كيسنجر يتعلق بمنع العمليات الفدائية من الاراضي التي يشملها فصل القوات ؟

وسيرقصون اكثر فأكثر عندما تفتح امامهم ابواب العالم العربي ليشاركوا في «ازدهاره» وليتصرفوا بأمواله المكدسة في بنوك الاستعمار ٠

فهل من الغريب بعد ذلك ان يخيم الوجوم والحزن على الشعب العربي وهو يشاهد الاسرائيليين يرقصون على اشلاء قضيته ؟

سليمان الفرزلي